الفصل السادس

الدانمارك

- نبذة عن الدانمارك
- الحـــرف والفـنون
- النســـــــيج
- العادات والتقـــاليد
- الزخرفة - التطريز
- أزياء النساء - الحلى
- أزياء الرجـــــال
- أزياء الأطـفـــال

الدانمارك Denmark

الدانمارك دولة من الدول الإسكندنافية. وتقع فى شمال أوروبا على الساحل الشرقى لبحر الشمال وتتألف من شبه جزيرة باسم جوتلاند Jutland تمثل حوالى ثلثى المساحة الإجمالية للبلاد ويتبعها عدة جزر أخرى.

يحدها من الشمال والغرب بحر الشمال ومن الشرق بحر البلطيق وتتصل بألمانيا من جهة الجنوب.

وتتميز الدانمارك لموقعها المتوسط بمناخ انتقالى يظهر فيه الطابع البحرى. ونادراً ما يسقط الثلج ، والضباب كثير الحدوث ، ونسبة سطوع الشمس قليلة.

الحكم: ملكى دستورى.

والحياة السياسية فى الدانمارك هادئة. فالملكة تملك ولا تحكم ولكن تعتبر رمزاً لتاريخ ملكى.

وقد اعتلت الملكة مارجريت الثانية العرش بعد وفاة والدها فردريك التاسع. وقد رزقت الملكة وزوجها الأمير هنريك بولدين هما الأمير فريدريك ولى العهد والأمير يواكيم.

العاصمة: كوبنهاجن Copenhagen وهى العاصمة الإدارية والسياسية والإقتصادية. وكوبنهاجن مدينة نشطة وغاية فى الجمال.

ومن أهم المدن أوروس Aorhus ، أودينس Odense.

اللغة: اللغة الدانماركية ذات أصل جرمانى. ومن هنا جاءت قرابتها للألمانية إلا أن التأثير التاريخى للغتين الألمانية والإنجليزية قد جعل اللغة الدانماركية أقرب فى مصطلحاتها إلى اللغة الإنجليزية منها إلى الألمانية.

الديانة: البروتستانتية.

العملة: الكرونر الدانماركى ويعتبر من العملات القوية فى العالم.

وكانت الدانمارك منذ زمن بعيد واحدة من أقوى دول العالم الغربى. وكانت هى المنطلق الذى زحفت منه قبائل الفايكنج الشرسة على بريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية.

وقد كانت الدانمارك مأهولة بالسكان منذ زمن قديم حيث عثر على بعض الآثار التى ترجع إلى العصر الحجرى.

والدانماركيون ينتمون إلى الأجناس الإسكندنافية فى شمال أوروبا.

الحرف والفنون: اشتهرت الدانمارك وتفوقت بالعديد من الفنون ومنها فن العمارة وفن النحت. وصناعة الأثاث كالكراسى والأرائك والأوانى والتحف. واشتهرت بفن الحفر على الأخشاب وعمل القطع الفنية الجميلة باستخدام الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والآدمية.

كما كان الإهتمام بالطوابع وتسجيل الأحداث والمناسبات المهمة وتاريخها على هذه الطوابع.

ومن الفنون أيضاً فن الرقص ومن أشهرها فرقة البالية الملكى الدانماركى والشعر والموسيقى وفن الغناء الأوبرالى.

وكان الرجال يوجهون إهتمامهم بفن النحت على الخشب لعمل علب المجوهرات والصناديق والعلب التى تقدم كهدايا فى المناسبات. وبعض التحف المنزلية الصغيرة والحلى وغير ذلك.

وتعكف نساء الريف الدانماركى فى أمسيات الشتاء الطويلة على القيام بأعمال التطريز.

والتصميمات المستخدمة سواء للحفر أو للتطريز غير معقدة بحيث يسهل تنفيذها بدقة وبراعة وتعبر عن الفنون الوطنية.

النسيج: كان القرويون فى الدانمارك عادة ما ينسجون خاماتهم من الصوف ويستخدمون فى بعض الأحيان الزخارف النسجية البسيطة. وقد كان يقوم بهذا زوجات الفلاحين.

وكان القرويون يقومون بالغزل والنسج فى منازلهم لعمل الملابس.

وأهم الأقمشة المستخدمة هى الحرير والصوف والقطن والكتان.

وقد استخدم الحرير فى عمل الملابس الخارجية وأغطية الرأس. واستخدم الأغنياء الملابس الحريرية فى المناسبات الخاصة وذلك لسهولة عمل الثنيات (البليسية) والتى اشتهرت بها الملابس.

واستخدم الصوف بكثرة نظراً لسهولة غزله ونسجه بالمنازل. حيث أن الرعى من أهم الحرف فى الريف الدانماركى. لذلك إزدهرت صناعة غزل ونسج الصوف بالمنازل.

وقد استخدم القطن والكتان فى الملابس الخارجية وعمل القلنسوات والمرايل ذات المربعات (الكاروهات).

واستخدم القطن بكثرة فى عمل الملابس الداخلية سواء أكانت للنساء أو للرجال أو للأطفال.

وقد استخدم القطن والكتان فى عمل أغطية الأسَّرة والوسائد وتطريزها بالخيوط الملونة والأشرطة. وأيضاً طباعتها.

وكانوا يقومون بعمل كسرات الجونلة والمريلة بأنفسهم بإتقان. أما الملابس المنزلية فغالباً استخدموها من الكتان. أما القطن فقد استخدم فى عمل القلنسوات. وقد استخدم الحرير فى المناسبات الخاصة وعادة ما يكون بكسرات.

الألوان المستخدمة: إن الألوان الأكثر شيوعاً هى الأخضر والأحمر والأصفر وهى تمثل ألوان المناظر الطبيعية.

أما الأسود فيعتبر من الأقمشة غالية الثمن وبخاصة بعد تطريزه. ويستخدم فى المناسبات الخاصة.

ولقد أمكن معرفة أهم الألوان بعد دراسة صناعة الخزف الدانماركى والأقمشة المنسوجة والمطرزة. فنجد أن الألوان الأكثر شيوعاً واستعمالاً هى الألوان الحمراء والزرقاء والبنى الفاتح والخضراء ، وهذه الألوان غالباً ما تظهر على أرضيات ذات درجة لون فاتحة.

علماً بأن سكان الريف يفضلون الألوان الحمراء الفاقعة.

وعلى الرغم من أن الفنون الحرفية تكاد تنقرض خلال السنوات الأخيرة إلا أن هناك جهوداً تبذل لإحياء وترسيخ صناعة النسيج والتطريز. ويعتقد أن الحفاظ على الحرف التقليدية فى الدانمارك ما هى إلا وسيلة يمكن عن طريقها الإبقاء على الذوق الرفيع وتنميته لدى الشعب الدانماركى.

العادات والتقاليد:

عرف عن الدانماركيين بما أنهم شعب إسكندنافى إستقى كثيراً من عاداته من عدة دول أوروبية. وللدانمارك كثير من العادات والتقاليد منها تعليق حدوة الحصان على باب المنزل منعاً للحسد. ووضع فردة حذاء صغيرة فى أسفل السيارة من الخلف أو فى سرج الحصان أو على باب المنزل أو بوابة الحديقة منعاً من العين والحسد أيضاً. وفى بعض الأحيان كانت الريفيات يلبسن أولادهن الذكور فردة قرط واحدة لتمنع الشر عن الذكور حتى سن الرابعة عشر.

أما الزواج فيعتبر درجة مهمة فى الحياة الدانماركية. ويتم الزفاف بطرق مختلفة منها: أن تذهب العروس والعريس إلى قاعة المدينة المحلية فى ملابسها اليومية ليتم الزواج بمعرفة العمدة أو نائب العمدة. وفى حالات أخرى يرتدى العريس ملابس أنيقة وترتدى العروس الزى الأبيض من الحرير المطرز وللثوب ذيل يتراوح طوله ما بين ٤ إلى ٥ أمتار وتحمله أشبينيات العروس ووصيفاتها.

وتلبس العروس يوم الزفاف قلنسوة وتضع فيها من الخلف مرآة صغيرة وسط الأزهار الكثيرة التى تزين القلنسوة. ويطلق على هذه المرآة (العين المبصرة التى ترى كل شئ) بكل ما تحمله من معنى.

وترتدى العروس الوشاح الأزرق إذا أصبحت أرملة.

وعادة ما تميل ملابس الرجل إلى الوقار – وإذا تخلى الرجل عن وقاره استخدم اللون الأصفر فى أكثر من قطعة ملبسية.

الزخرفة: استخدمت الزخارف التقليدية للرسوم الآدمية أو الحيوانية أو الطيور المحورة والزخارف النباتية والأزهار والنباتات واستخدمت أيضاً الزخارف الهندسية.

كما استخدمت الأشرطة المطرزة يدوياً فى زخرفة أغطية الرأس (الإيشاربات) والأوشحة والتى كانت النساء فى الدانمارك يستخدمنها عند الذهاب إلى الكنائس.

واستخدمت أيضاً باقات الأزهار لتزيين القبعات حيث تثبت باقة الورد فى مقدمة القبعة من أعلى.

واستخدمت الزخارف المطرزة فى البلوزة والقميص والصديرى وأيضاً بالنسبة للكولة وأسورة الكم والحزام والقلنسوة. وقد برع الدانماركيون فى عمل الكنار الزخرفى بالتطريز فى ملابسهم الخارجية أيضاً.

التطريز: إحتل التطريز مكانة متميزة بالنسبة للملابس فى الدانمارك والذى كاد يندثر. إلا أن الاهتمام بهذه الحرف اليدوية أصبح يستخدم بكثرة وبخاصة شغل المخرمات.

وتقوم نساء الدانمارك القرويات بعمل التطريز للملابس الخارجية والملابس الداخلية.

وتطرز أيضاً أغطية الأسِرَّة فى المنزل الدانماركى وكذلك مفارش الموائد.

وتستخدم طريقة (هديبو) فى التطريز حيث تعتبر من أجمل أنواع التطريز وتشتمل على بعض الغرز والأساليب الجميلة لملء المخرمات.

و(هديبو) مدينة دانماركية تشتهر بأسلوب التطريز الراقى ولذلك أطلق على هذه التطريزات (هديبو) نسبة إلى هذه المدينة.

وعادة يتم عمل التطريز على أقمشة من الكتان الأبيض أو الأصفر.

وتستخدم طريقة (هديبو) فى تطريز أغطية الرأس الدانماركية.

ويتميز إقليم (زيلاند) بشهرة كبيرة فى فن التطريز الملون على الأرائك والكراسى ووسائد العربات والمعلقات.

وفى جزيرة (أماجر) دائماً ترتدى زوجة القروى الوشاح الحريرى بتطريز كثيف.

وقد استخدمت النساء الدانماركيات التطريز بالشرائط القطنية المذهبة والمفضضة.

واستخدمت أسلوب (السيرما) بالخيوط والشرائط المعدنية. (لمعرفة المزيد من هذا الأسلوب: راجع: (ثريا نصر: النسيج المطرز فى العصر العثمانى ، ٢٠٠٠).

وقد استخدمت الشرائط القطنية الملونة والمجدولة فى تزيين حواف أغطية الرأس ذات الثنيات على جانبى الرأس لتفادى تيارات الهواء.

وقد ولع الرجال والنساء بإستخدام الأزرار الفضية المختلفة فى تزيين ملابسهم.

أزياء النساء:

الجونلة Skirt: من أهم مميزات الزى الدانماركى ملاءمته للعمل ولذلك فقد فضلت النساء الجونلات والصديريات. وكانت الجونلات ذات كسرات أو كشكشة وثنايا حتى تسمح للحركة.

وتستخدم الأقمشة الصوفية فى عمل الجونلات حيث تقوم القرويات بنسج هذه الأقمشة.

وفى المناسبات الخاصة ترتدى المرأة الجونلة من أقمشة الحرير الذى يعطى مظهراً جذاباً عند استخدام الكسرات.

وتكون الجونلة بألوان مختلفة مثل الأحمر أو الأخضر. واستخدمت أيضاً الأقمشة ذات الأقلام لعمل الجونلات.

وهذه الجونلات ذات الكسرات تكون متنوعة فى مختلف الأقطار من حيث وسع الجونلة وشكل الكسرات.

الصديرى أو الصدار Bodice: بأكمام أو بدون أكمام وترتدى فوق البلوزة أو الفستان وتكون ألوانها مضادة.

وفى Mols ترتدى النساء الصدريات الزرقاء مع بلوزة حمراء بأكمام طويلة. أما فى Praestoe فيكون الزى متشابه ويتضمن الصدريات الحمراء والخضراء المقلمة ولها حافة خضراء وترتدى مع فستان أو بلوزة بأكمام. وهناك نوع آخر من الصدرية بأكمام بكشكشة.

وتظهر الصدرية أيضاً بشكل آخر حيث أنه من السائد فى الدول الإسكندنافية أن يحاك الجزء العلوى مع الجزء السفلى من الثوب.

البلوزة أو الفستان Blouse, Dress: ترتدى البلوزة والفستان أسفل الصدرية وتكون بأكمام وقد يكون هناك بعض التطريز على الأكمام.

وفى الدانمارك يفضلون استخدام البلوزات بدون أكوال ويستخدم الإيشارب الذى يثنى وينسدل أسفل الصدار وقد يغطى مقدمة الصدار ويربط من الخلف أو يثبت بدبوس ويدخل داخل حزام الوسط.

المريلة Apron: استخدام المريلة من أكثر القطع الملبسية التى تمتاز بها أزياء الدول الإسكندنافية فغالباً لا تخلو الأزياء الخاصة بالنساء أو الأطفال من وجود هذه المريلة. وفى أول الأمر كانت المريلة تستخدم لحفظ الملابس من الإتساح ثم استخدمت كقطعة مكملة للأزياء وأصبح الاهتمام بها كبيراً فى زخرفتها وتطريزها. إضافة إلى ذلك من الأمور المهمة أن تكون المريلة متناسقة فى ألوانها وزخارفها مع القطع الملبسية التى ترتديها المرأة. وبصفة عامة تكون المريلة أقصر من الفستان. وقد استخدمت نساء الدانمارك المريلة بصفة رئيسيـــة.

وكانت المريلة الكاروهات والمريلة ذات الأقلام بألوانها وأشكالها المختلفة من القطع السائدة فى الأزياء الدانماركية. بحيث تكون متناسقة مع القطع الملبسية.

ومن القطع السائدة أيضاً المريلة البيضاء والتى تطرز بالخيوط البيضاء بأسلوب المخرمات.

أما الأقمشة المستخدمة للمريلة فكانت من القطن. وقد استخدم الحرير فى المناسبات الخاصة.

أغطية الرأس:

القلنسوة Bonnet: تصنع من خامات بسيطة. وتربط بأشرطة أسفل الذقن وتزين حافتها بالشرائط وتزين من الخلف بفيونكة.

وفى بعض الأحيان تزين بباقة من الورد. وتتعدد ألوان القلنسوة فالكبيرات فى السن يرتدين الألوان القاتمة والأسود أما الفتيات فيرتدين الألوان الفاتحة أو البيضاء.

القناع Mask: ترتدى المرأة فى الدانمارك الأقنعة والتى تغطى الوجه للوقاية من العواصف الرملية.

الإيشارب Scarf: توجد الإيشاربات بأنواع وألوان متعددة وتكون الإيشاربات بسيطة فى الأيام العادية. أما فى المناسبات والأعياد فتزين بالأشرطـــة والزخارف المطرزة.

ويوضع الإيشارب فى بعض الأحيان حول الرقبة ويربط حول الذقن أو ينسدل داخل الصدار أو داخل الحزام.

الوشاح أو الشال: ترتدى المرأة الدانماركية الوشاح ويعتبر جزء رئيسى من ملبسها ويكون من خامات مختلفة فقد يكون منقوشاً أو مربعات أو مطرزاً.

ويختلف الوشاح اليومى عنه فى أيام المناسبات ففى الأيام العادية يظل الوشاح بدون إضافة زخارف أو أشرطة ولكن فى المناسبات تقوم المرأة الدانماركية بإضافة الشرائط بتشكيلات مختلفة من الشرائط بحيث يوضع على كل حافة من حواف الوشاح نوع مختلف من الشرائط.

وترتدى المرأة البلوزة تحت الصديرى ولكن أحياناً تفضل المرأة وضع وشاح عريض وطويل بدلاً من البلوزة فيوضع حول الرقبة ماراً فوق الأكتاف ويوضع تحت الصديرى ويثبت بدبوس بحيث يظهر كأنه بلوزة.

وفى بعض الأحيان يوضع الوشاح بحيث يغطى الصديرى من الأمام ويعقد من الخلف. وقد يوضع الوشاح تحت الصديرى ويثبت فى الوسط بواسطة الحزام.

وهناك وشاح آخر (بليسيه) يلف حول الرقبة ويثبت من ناحية واحدة فقط بواسطة دبوس.

أغطية الرأس: غطاء الرأس بسيط ويزخرف بالشرائط. وتختلف الألوان فالنساء المتزوجات يرتدين الألوان القاتمة أما الفتيات غير المتزوجات فيرتدين اللون الأبيض أو الألوان الفاتحة وأغطية الرأس بأشكال متنوعة وقد تزخرف بالتطريز أو بالأشرطة.

وفى بعض الأحيان توجد جونلة بليسيه إضافية بحيث تجذبها المرأة كغطاء للرأس وتغطى الأكتاف وتبدو كالمروحة.

وهناك نوع آخر من أغطية الرأس تزين بباقة من الأزهار فى مقدمة غطاء الرأس.

النطاق (الحزام): استخدم الحزام بكثرة لتثبيت المريلة ويمكن ربطه من الخلف. وفى بعض الأحيان يكون طويلاً بحيث يوضع من الأمام ثم إلى الخلف ثم يرد مرة أخرى إلى الإمام ليعقد على شكل فيونكة أو ينسدل بعد عقده.

وكما أشرت من قبل أنه قد يستخدم كمثبت للوشاح بحيث يبدو مكملاً للزى.

الحلى: إهتمت المرأة إهتماماً كبيراً بالحلى الفضية والذهبية بكل أشكالها سواء أكانت دبابيس أو حلقات للصديرى لإمرار السلاسل من خلالها أو الأزرار. وتزينت بالقلائد والخواتم واستخدمت الدبوس (البروش) لتثبيت الإيشارب الذى يربط حول الرقبة.

ألبسة القدم: ارتدت النساء الأحذية من الجلد بإنزيم فضى وزينتها بالحليات المختلفة المعدنية الفضية. ويكون الحذاء بدون كعب عند القيام بعمل أو للرقص. ويكون الحذاء فى بعض الأحيان بمقدمة مرتفعة لأعلى.

أزياء الرجال: تأثرت أزياء الرجال تبعاً للمناطق فالملابس والأقمشة بالمناطق الريفية تختلف عن المناطق الساحلية. والاختلاف يتبع أيضاً الوضع الاقتصادى والاجتماعى.

ملابس الرجال فى المناطق الريفية: يرتدى الرجل فى المناطق الريفية ملابس خاصة حيث تتكون من:

البنطلون ، الصديرى ، القميص ، الجورب ، الحذاء.

البنطلون Breeches: يكون البنطلون ضيقاً محبكاً تحت الركبة بأربطة وشُرَّبات وتختلف ألوان البنطلون فتكون صفراء أو بيضاء أو سوداء.

الصديرى: يرتدى الرجل الريفى الصديرى المخطط والمزين بأزرار فضية.

القميص: يرتدى الرجل تحت الصديرى قميص بياقة (أوفيسيه) وأحياناً يرتدى الوشاح حول الرقبة بألوان متناسقة.

أغطية الرأس فى المناطق الريفية: غطاء الرأس عبارة عن قلنسوة وفى نهايتها من أعلى شُرَّابة.

ألبسة القدم: يرتدى كلا الجنسين من الرجال أو النساء الجوارب والأحذية تكون سوداء ذات حليات معدنية فضية.

ملابس الرجال فى المناطق الساحلية:

يرتدى الصيادون فى المناطق الساحلية المنتشرة فى الدانمارك البنطلون الأصفر، مثل بنطلون الفلاحين ضيق ومحبك وبه أربطة ليضم بها.

الجاكيت: يرتدى الصياد الجاكيت المخطط بصف أو صفين من الأزرار ويرتدى الرجل الوشاح الملون ويعقد حول الرقبة.

أغطية الرأس: يرتدى الصياد قبعة صوفية حمراء وكانت شائعة بين سكان المناطق البحرية فى أنحاء كثيرة من أوروبا.

ألبسة القدم: يرتدى الصياد الحذاء ذو الرقبة الطويلة السوداء وتكون بها حليات معدنية.

وفى بعض المدن يرتدى الرجل الصديرى أو الجاكيت وتخاط فيه أكمام خارجية منتفخة حمراء أو بلون يخالف لون الصديرى وتكون هذه الأكمام إما من الأقمشة أو من التريكو. ويعتبر اللون الأصفر لون رمزى ويمكن أن تراه سائداً سواء فى الدانمارك أو السويد إلى جانب الألوان الأحمر والأبيض والأزرق بالنسبة للصديرى.

ويرتدى الرجال الصديرى المقلم بأزرار فضية. ففى الدول الإسكندنافية تستخدم الأزرار إلى جانب وظيفتها للتثبيت كناحية جمالية.

ويرتدى الرجل الجاكيت مع الصديرى وتكون الجاكيت بأزرار فضية وبذلك يراعى فيها الناحية الوظيفية والجمالية.

أزياء الأطفال:

يرتدى الأطفال فى الدانمارك الأزياء الدانماركية التقليدية. فيرتدى الأطفال الأزياء المشابهة لأزياء الكبار.